مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn : 2572- 0058 / E- Issn : 2676 - 1696
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:10 العدد: 01 جانفي (2026) ص 375/ 383

# النقد التفاعلي العربي بين المساءلة المنهجية والإجراء النقدي

## *Critique interactive arabe entre la responsabilité Méthodologie et action critique*

هنية مبروكية*
جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)
henia.mabroukia@univ-biskra.dz

علي رحماني
جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)
ali.rahmani@univ-biskra.dz

**معلومات المقال**

تاريخ الارسال:
2025-07-15
تاريخ القبول:
2025-12-31

**الكلمات المفتاحية:**
- ✓ نقد تفاعلي رقمي.
- ✓ نقد تفاعلي مرقمن.
- ✓ فوضى المناهج.

**الملخص:**

أدى الانصهار الثقافي بين التكنولوجيا الحديثة ومختلف العلوم الإنسانية، في العصر الرقمي الراهن إلى إحداث تفاعل بينها وبين الأدب العربي بتجديد أدواته وسبل تلقيه، مما أدى إلى ولادة أدب تفاعلي رقمي ملغز بنصوصه الفائقة، وروابطه التشعبية كاشفا بذلك عن ثورة أدبية، على النص المكتوب كسرت نمط بناء النصوص التقليدية، وفق حلة جديدة متحورة عن النص الورقي عبر وسائل ميديولوجية متعددة، مما يستدعي وجود جهاز نقدي يواكب هذه النصوص المتحركة، ويوازي حركة هذا الأدب .ومن هنا تنطلق إشكالية النقد التفاعلي الرقمي في خضم التداخل البيني والمعرفي في مقاربته للنصوص والآليات الإجرائية المناسبة لذلك.

*Article info*

**Keywords:**
- ✓ *digital interactive literature*
- ✓ *digitized interactive criticism*
- ✓ *curriculum chaos.*

*Abstract :*

*the cultural fusion between modern technology and various human sciences in the current digital age has led to an interaction between them and Arabic literature by renewing its tools and ways of receiving it، which led to the birth of a digital interactive literature with its hypertexts and hyperlinks، revealing a literary revolution on the written text that broke the pattern of building traditional texts، according to a new suit mutated from the paper text through multiple media، which calls for a critical device to keep pace with these moving texts and parallel to the movement of this literature. Hence، the issue of interactive criticism starts in the midst of the interdisciplinary and cognitive overlap in its approach to texts and the procedural mechanisms appropriate for this*

* المؤلف المرسل.

**. مقدمة:**

شهد الفكر الإنساني مع ميلاد الثورة التكنولوجية والرقمية، موجة من التغيير والتطور في تشكيل بنيته الفلسفة والمعرفية مما أدى إلى الانفتاح على أدب جديد بني ببرمجيات خاصـــة، ليجمع بين ما هو فني وأدبي ورقمي، ويحمل بذلك من الخصائص،ما يجعله منفتحا دائما على التأويل والتعديل والتطوير، تحكمه تقنية الروابط والنظم والوسائط المتعددة، منتجا بذلك أشكالا كتابية، وقرائية جديدة.

وفي هذا السياق برزت الحاجة إلى النقد التفاعلي كإطار مفاهيمي يواكب هذا التغيير، جامعا بين التحليل المنهجي والتفاعل مع السياقات الثقافية والاجتماعية المتغيرة، كما يتجاوز محدودية المقاربات النقدية باتجاه بناء نقد منفتح على التعدد، في الفهم والتأويل، كما يهدف إلى استكشاف الديناميات الفكرية، وإلى طرح تساؤلات منهجية وإجرائية حول كيفية الانتقال من خطاب نقدي تقليدي، إلى مقاربات نقدية تفاعلية، قادرة على الإحاطة بتعقيد النصوص وتحولاتها، كما يسعى إلى مناقشة العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا، في إطار نقدي تفرضه صرامة البرمجيات وتجديد الآليات الإجرائية، فهل آليات النقد التفاعلي الرقمي مستقاة من بيئة النص الرقمي، أو من المناهج النقدية التقليدية مع الوسيط الورقي؟

وفي ما تتمثل تحديات المنهج النقدي بين النصوص التفاعلية الرقمية، في عصر التفاعل الثقافي؟

**1. الأدب التفاعلي الرقمي ونقده:**

**1.1مفهوم الأدب التفاعلي الرقمي:**

شهد الأدب العربي في مطلع الألفية الثالثة وعبر مراحل تكوينه وتطوره، تحولات معرفية كبرى، ومتسارعة إنجر عنها بروز جهاز نقدي جديد، يهدف إلى"إعادة صياغة مفاهيم وميكانيزمات قرائية مختلفة، وتقديم آليات إجرائية تضمن دراسة علمية للإبداع الأدبي الرقمي في ظل التكنولوجيا الرقمية، التي حولت الأدب إلى مرحلة من مراحل تطور أداة الكتابة وتغير الحافظة من الذاكرة إلى الحاسوب" (ملحم إ.، 2013، صفحة 105) حسب رأي الدكتورة **فاطمة البريكي**، التي خاضت غمار الأدب التفاعلي الرقمي وأصدرت بذلك ثلاثة كتب تتناول فيها هذا الأدب، وهي على التوالي مدخل إلى الأدب التفاعلي في 2006 والكتابة والتكنولوجيا، وفضاءات الإبداع الأدبي في عصر التكنولوجيا الرقمية في 2008. (ملحم إ.، 2013، صفحة 105)

وفي هذا الأدب لا يكتفي المؤلف باللغة وحدها بل يسعى إلى تقديمه عبر وسائط تعبيرية كالصوت، والصورة، والحركة وغيرها.

ويعرفه الناقد **"سعيد يقطين"** بأنه"مجموعة من الإبداعات والأدب الذي تولدت أجناسه مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة من قبل، أو تطورت من أشكال قديمة، لكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي" (سعيد، 2005، الصفحات 09-10).

ولهذا يسهل فهم وصف هذا الأدب باسم الجنس {التكنو-أدبي}، إذ ما كان له أن يتأتى بعيدا عن التكنولوجيا التي توفر له البرامج المخصصة لكتابته، كما لا يمكن أن يتمظهر لمتلقيه في صيغته الورقية (متولي، 2016، صفحة 153).

ويفضي بنا تناول إشكالية تعدد المفاهيم في الأدب التفاعلي الرقمي إلى القول إن: هذا الأدب مضمار قائم على نشاط تكنولوجي يتبدل ويتجدد باستمرار باحثا عن التطور والتغيير، كما أن كثرة المسميات لشيء واحد لا يحد من قيمته المعرفية فالاختلاف يجعل منه منفردا ومنفتحا، بدل أن يبقى حبيس صيغة واحدة.

**2.1 النقد التفاعلي وفوضى المناهج:**

ينطلق النقد التفاعلي من فلسفة نقدية تفاعلية مختلفة عن الأدب الورقي، ذي البعد الثنائي، في مقاربته للنصوص التفاعلية الرقمية، وذلك وفق أسس علمية تنتج عن النص التفاعلي ذاته، لا من خارجه، وهو ما يجعل المقاربة النقدية أشبه بشبكة عنكبوت متعددة الأدوات والاتجاهات، والطبقات والمسارات وغير محددة بشكل ولا أرضية معرفية واحدة، كونه نقد متعدد المشارب وغير خاضع لتوجه معين، حيث جاء في تعريفه :أنه ممارسة نقدية

رقمية تستخدم الجهاز وبرمجيات خاصة بالحاسوب، لممارسة العملية النقدية في إطار النصوص والخطابات التفاعلية الرقمية (خمقاني، و حمزة، 2022، صفحة 14).

كما يتميز عن النقد التقليدي بعدة خصائص جديدة ومختلفة جعلت منه نقدا«لا يؤمن بالمركزية وينادي بالتعدد ونبذ القيود ليعبر كل التخصصات برفقة العملية الإبداعية لحظة بلحظة في بناء النص وتلقيه، جامعا في طياته كل المناهج لمقاربة النصوص التفاعلية، في حلقة مستمرة لا يعرف له نهاية أو ثبات». (خمقاني، و حمزة، 2022، صفحة 14)

وهنا تظهر لنا مفارقة عجيبة في طروحات النقد الأدبي التقليدي، مقارنة بالنقد التفاعلي في العصر الرقمي فانتقاد النصوص التامة الثابتة كان مع النقد الورقي، أما الآن اختلفت المعادلة وانقلبت الموازين، فأصبحنا بذلك أمام نصوص تفاعلية غير مكتملة، ولا تعرف لها نهاية، في خضم جهاز نقدي يحمل الصفات ذاتها في عدم الكمال والثبات.

وبناء عليه يظهر لنا تيارين مختلفين في زمنين مختلفين أيضا، فما كان نقدا ورقيا لا يعتد إلا بما هو مكتوب ورقيا، بات في زمننا الراهن، نقدا لا يعتمد المكتوب أساسا له، لأنه طرح في تحليل زمني منعكس على نجاح التكنولوجيا، في غزو اهتمام فكرنا البشري، وفق وسيط إلكتروني تعرض معطياته في شاشة زرقاء.

وفي خضم الانطلاق النصي للأدب التفاعلي وتحوله إلى واقع أدبي مشروط في العصر الراهن، بات التفكير في أدوات إجرائية ومناهج نقدية تحتويه ضرورة حتمية، ظهرت على إثرها العديد من المحاولات في مجال النقد التفاعلي والرقمي، وأغلبها استخدام مناهج نقدية سياقية أو نسقية أو ما بعد بنيوية، في سبيل المقاربة النقدية للنصوص التفاعلية الرقمية، لكن بقيت كل هذه المحاولات مجرد خطوات أولى للوصول إلى مقاربة نقدية دقيقة، واجهت العديد من التحديات وذلك انطلاقا من فلسفات ورقية بالأساس، مما جعل الساحة النقدية العربية تتأرجح ما بين القول والرفض، والتقليد والتجديد، فكل المناهج النقدية على اختلافها وجهت في الأصل لنصوص ورقية ثابتة، وهنا ظهر إشكال إبستيمولوجي معرفي؛ إذ لا يمكن مقاربة نصوص رقمية غير ثابتة بأدوات صممت في الأصل لنصوص ورقية ثابتة.

ولذلك انقسم مسار النقد في الأدب الرقمي إلى مسارين مختلفين، يكشفان عن صعوبة الممارسة النقدية الرقمية وعن مستوى التحول الرهيب الذي طالها، خاصة من جهة الوعي والاشتغال، وهو ما أوجد حالة من الجدل وإشكالية اقتضت حصرها في اتجاهين.

### 1-2-1المسار التقليدي:

ويعالج الطروحات النقدية الأدبية التي اشتغل أصحابها في البحث ضمن المناهج النقدية التقليدية التي عرفها الأدب قبل الرقمنة (رحاحلة أ.، 2020، صفحة 510).

وفي هذا الاتجاه تختار الناقدة "**فاطمة البريكي**" نظرية التلقي والتناص لدراسة الأدب الرقمي إلى جانب بعض طروحات رولان بارت، وجرار جنيت، وميخائيل باختين عن مفهوم النص (البريكي، 2006، صفحة 115).

وسار على هذا النهج العديد من النقاد العرب، الذين أيدوا فكرة مقاربة النصوص الرقمية بالمناهج التقليدية، لكن كل واحد منهم فضل استخدام منهج مختلف عن الآخر حسب رأيته وفلسفته واستيعابه.

فالناقد "**أمجد حميد التميمي**" اختار منهج النقد الثقافي التفاعلي، والناقدة "**ناهضة ستار**" فضلت المنهج الأسلوبي، و"**رحمان غركان**" المنهج السيميائي، وتبنى "**إحسان التميمي**" المنهج التجريبي، وأشار "**سعيد بنكراد**" إلى

التفكيكية، وجمع "**عز الدين المناصرة** "بين التناص والمنهج المقارن، تحت مسمى منهج عنكبوتي تفاعلي (رحاحلة أ.، 2020، صفحة 510).

إن الغوص في مسار النقد العربي من وجهة نظر هؤلاء النقاد، يعكس بساطة التصور والتفكير، خاصة وأنهم قاموا بتسريب أدوات المناهج الورقية ومحاولة تطويعها لتناسب حركية النصوص الرقمية التفاعلية، مما جعلها تفتقر لمفهوم التفاعل، وتبتعد عن المقاربة النقدية التفاعلية الرقمية، كونها عبارة عن إسقاطات فقط، نجدها في النص الورقي، والتي أعطت وصفا لبيان مكونات النص دون الوصول إلى الغرض الحقيقي من المقاربة، وهي بذلك قراءة تقليدية لنص غير تقليدي.

### 1 .2. 2 المسار التجديدي:

ويشمل هذا المسار الرؤية النقدية المخالفة للتقاليد السائدة والمألوفة، والتي تتبنى طروحات نقدية مبنية على الإنفتاح والتعدد، وتتجاوز حدود الوقوف عند النظريات النقدية السابقة، بمعاينة المشهد الخاص بالأدب الرقمي، والدعوة إلى إيجاد نظريات نقدية جديدة، والتأسيس لمنهج يحمل صفات هذا الأدب ببرمجياته وخصائصه، سعيا نحو معالجة نقدية رقمية لنصوص رقمية (رحاحلة أ.، 2020، صفحة 511).

وفي هذا الصدد يقول "**محمد سناجلة**" إن العصر الجديد يحتاج إلى وسيلة جديدة لاحتواء المعنى، وهذه الوسيلة يجب أن تأتي من داخل وسائل هذا العصر، فلا يمكن أن تعبر عن معنى عصرها من غير استخدام نفس وسائله. (ملحم إ.، 2013، الصفحات 106-107)

ومن خلال تفحص واقع النقد العربي، تأتي الدعوة إلى النقد التفاعلي، بتجديد جملة من الآفاق لمسايرة النقد الغربي، بطريقة فعالة قائمة على التجديد، انطلاقا من الوعي الإبستيمولوجي الذي ارتبط عند العرب بالوعي الاجتماعي، وهذا ما يقتضي التجاوز والقفز نحو مستوى أعلى من الوعي، بتجديد أدوات النقد ونبذ التعامل مع ما هو رقمي، بذهنية ما هو ورقي فلا يمكن أن نطبق منهجا أعددناه لنصوص ورقية على نصوص رقمية.

وقد بات واضحا من الطرح السابق أن الإشكال الأساسي، الذي طرأ على مستوى التلقي في الأدب التفاعلي الرقمي متعلق بحداثة التجربة الرقمية العربية، لذلك لا نجد خطاب نقدي تفاعلي كافي لمواكبة الأعمال التفاعلية الرقمية، وهذا يعود لعدة أسباب يمكن استنتاجها على النحو الآتي:

-رسوخ آليات التلقي التقليدية في الذهنية العربية، أدى إلى مقاربة الإبداع الرقمي من منطلق النقد التقليدي والمناهج النقدية التقليدية.

-عدم امتلاك بعض النقاد العرب للثقافة الرقمية الكافية في مجال السينما، والمونتاج والغرافيك، والصوت والضوء، وانحسار ثقافتهم في النقد الأدبي وحده.

-وجود إشكالية فهم واستيعاب لما اصطلح عليه نقدا رقميا، مع تفاقم الركام النظري في طروحات النقاد العرب.

### 2.رهان الأدب التفاعلي:

حرص الناقد " **سعيد يقطين**" على تقويم مسار النقد العربي، من خلال إعادة النظر فيه والدعوة إلى نقد تفاعلي انطلاقا من رؤية نقدية جديدة، تقوم على أسس علمية ووعي نقدي قائم على مواكبة العصر، مبرزا بذلك أهم العوائق التي حالت دون تحقق نقد تفاعلي عربي (سعيد يقطين، 2003، صفحة 54).

وفي هذا إشارة لوضع النقد التفاعلي في الساحة النقدية العربية، التي تفتقر لوجود نظرية نقدية رقمية وزحم نصي تفاعلي يبرره التهافت المزعوم على التكنولوجيا الحديثة ووسائطها المتعددة، مما جعله يواجه عدة تحديات وأزمات واصطلح عليه بعدة تسميات منها: نقد تفاعلي، نقد رقمي، نقد إلكتروني.

والنقد التفاعلي بالمعنى الآكاديمي لا يعدو كونه ظاهرة ناتجة عن ضعف وترهل مؤسسة النقد التقليدي، أفرزتها ثورة المعلومات والاتصالات لتصل إلى العرب بعد فاصل زمني طويل (المرزوقي، 2018، صفحة 10).
كما أضاف " **سعيد يقطين**" أن التراجع في تحقيق نقد عربي تفاعلي يرجع بالأساس إلى قصور وعينا العربي في عملية تلقي الإنتاج الغربي في ظل غياب المتخصصين في مجال الترجمة (راوية بلجم، 2020، صفحة 261).

ولهذا بات الانخراط في مسار الخطاب الرقمي التفاعلي، ضروري لتجديد الوعي العربي، بما تنتجه البلاغة الرقمية المنفتحة على التعدد والاختلاف من صور وموسيقى، واتصال وإعلام وتفاعل.
وفي ما تعلق بصحة وجود نقد تفاعلي عربي، نستطيع القول:"أنه مازال في طور التأسيس واستنادا إلى رأي الدكتور"**حمزة قريرة**" فإن النقد التفاعلي الآن غير موجود، وهو عبارة عن عرض تاريخي لبناء النصوص التفاعلية، والبناء النقدي يجب أن يمر بمراحل أولا، أي إنه بحاجة لفلسفة نقدية تفاعلية وزخم نصي تفاعلي". (حمزة قريرة، 2022/05/25)

**3. أشكال النقد التفاعلي:**

تستعرض القراءات النقدية للقراء العرب في صور أهمها:

**1. 3 .نقد تفاعلي بالوسيط الورقي:**

وهو عبارة عن ممارسة نقدية موجهة لنصوص رقمية وفق كتابة وقية، وتتلخص فكرته في محاولة تتبع مسار النصوص الرقمية، وفق قراءة أولية بوسيط ورقي. (الملجمي.، 2013، صفحة 91)
كما يهتم هذا النوع من النقد بالجوانب التنظيرية في الثقافة الرقمية، بالسعي خلف تأثير التقنية وإنجازاتها مثل ما يتعلق بالأدب الرقمي من صور، وموسيقى وحركة وعلاقة هذه المعطيات ببعضها البعض في بناء النص (حافظ إبراهيم فليح الباوي، محمد عباس الشمري، 2013، صفحة 69)..

ووفقا لذلك فهو مجرد دعوات ومحاورات عابرة تترجمها الملاحظات النظرية في شكل بسط مفاهيمي، تغيب عنه الآليات وتضمحل فيه خطوات التحليل.

وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة مواكبة التغيير والتفكير في "نقد تفاعلي "يمارس ويقدم في برمجيات موجهة إلى تلك البرمجيات التي بني بها النص وأنتج من خلالها.

وقد بدأت أولى ملامح هذا الاتجاه تظهر في واقع التجربة الرقمية العربية بأقلام نسائية على يد كل من: "**فاطمة البريكي**" في كتابها مدخل إلى الأدب التفاعلي، و"**زهور كرام**" في مؤلفها الشهير الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، و"**لبيبة خمار**"في كتابها الموسوم "بشعرية النص التفاعلي –آليات السرد وسحر القراءة، سعيا نحو الإجابة عن سؤال مشترك ظل يفرض نفسه بإلحاح في التجربة العربية وهو سؤال الآليات الإجرائية، فما الإجراء المناسب لمقاربة الرواية التفاعلية الرقمية؟

ولأن كل هذه التجارب تحمل خصائص مشتركة ونتائج متقاربة، سنأخذ عينة واحدة تلخص لنا إشكالية هذا التوجه النقدي ومنها دراسة الرواية التفاعلية نموذجا عن الأدب التفاعلي، في تجربة "لبيبة خمار"والتي وجهت اهتمامها صوب رواية "**الواقي الشمسي**" ل:"**لالان سلفادور**" وقامت بتحليلها ورقيا كما لو أنها نص ورقي لا رقمي.
وكان منطق الاشتغال الذي عملت عليه يحمل مجموعة عناصر لتحديد البنية النصية، نوعيا وكميا، مع تحديد أشكال التفاعل النصي، إضافة إلى الانفتاح على الكاتب والقارئ ومحاولة رصد طبيعة العلاقة بينهما (دلال حيور، 2022، صفحة 810).

وهذه من بين المسائل التي تتقاطع في دراستها مع مستوى النص الورقي، لكنها في المقابل حافظت على بعض مقومات تحليل النص الورقي، مصرحة بأن دراسة النص المترابط لا تختلف عن النص الورقي، في ظل الوقوف على أهم العناصر السردية المألوفة في دراسته. (دلال حيور، 2022، صفحة 810)

ونخلص في نهاية هذا المنعطف حول منهجية قراءة الرواية التفاعلية من وجهة نظر نقدية لدى **"لبيبة خمار"**، أنها قد حافظت على الركام المنهجي المؤطر في الثقافة الورقية، ولم تتخلص بعد من فكرة مقاربة النصوص الرقمية بأدوات تقليدية.

### 3 . 2: نقد تفاعلي مرقمن:

يستدعي هذا النوع من النقد الانخراط في مجال التقنية، كي يستطيع الناقد الرقمي التفاعل مع الإبداع الرقمي وإنجاز مهامه وفق المجالات الرقمية كالإبداع، لكنه يفتقر إلى الجانب الإجرائي الحقيقي (الشمري و الباوي، صفحة 69).

ويقدم هذا الاتجاه "بسطا نظريا أيضا بإمكانات بسيطة، لا تعدو كونها وصفا للمفاهيم في ظل غياب الآليات الإجرائية والدراسات التطبيقية التي تبرز طرق المعالجة والتحليل" (الملجمي.، 2013، صفحة 92)

ولهذا يمكن اعتباره الأكثر اقترابا من تأثير التقنية على النقد، حيث يتناول نقدا تفاعليا بنصوص ورقية تنشر في مواقع مختلفة، لكن تظل محافظة على شكلها الورقي.

ويكون التركيز في هذا الاتجاه على جملة من المهام يتعين على الناقد الرقمي القيام بها وهي:

-الاهتمام بالتقنيات والبرامج مع شرحها وتوضيحها في العمل الإبداعي الرقمي.

-على الناقد الرقمي إبراز الجوانب الفنية والجمالية بكل موضوعية، بعيدا عن الاستعراض الذاتي لإمكانات المبدع الرقمي.

-تفادي سلبيات الواقع الافتراضي، مع توعية الأجيال الجديدة بالاهتمام بمزاياه واجتناب سلبياته.
-الإلمام بأسرار الحاسوب ولغات البرمجة. (الملجمي.، 2013، الصفحات 90-91)

### 3 .3: نقد تفاعلي رقمي:

يتناول هذا الاتجاه آليات برمجية تعكس طبيعة الممارسة النقدية الرقمية، لنصوص رقمية وهو قليل ونادر في الساحة العربية، ويمكن تعريفه على النحو الآتي:
ممارسة نقدية تتم من خلال الآلة عبر مواقع رقمية مباشرة، وهو جديد في الساحة كونه يمارس العملية النقدية رقميا على النصوص الرقمية ويحمل قدرة تفوق قدرة الناقد البشري (الملجمي.، 2013، صفحة 94)

وعلى هذا الأساس يظهر عجز النقد التقليدي وعدم جدواه في الأدب الرقمي، فمعالجة نص أدبي تتطلب نقدا من البيئة التي ولد فيها النص، ونقد أدب رقمي يحتاج في الحقيقة إلى تطبيقات وبرامج ساهمت في إنتاج النص الرقمي ذاته.

ولم تستطع الدراسات النقدية في العصر الراهن، التوصل إلى نتيجة حاسمة بشأن إجراءات النقد التفاعلي الرقمي بسبب إشكالية تجنيس الأدب الرقمي، وهذا ما أوجد حالة تردد وانقسام بين الدارسين حتى توجت بدراسة أولية ومنها التجربتين الآتيتين:

***تجربة نظرية للناقد جميل حمداوي:**

وقد أطلق عليها تسمية المقاربة الميديولوجية، والتي اعتبرت من إحدى الممارسات المنهجية لدراسة الأدب الرقمي دراسة تشريحية متكاملة المستويات، وذلك بالاعتماد على الوسيط بشكل مركز، في مختلف التجليات النصية
والترابطية، فضلا عن قدرته في تحديد المستويات المنهجية التي تتفق مع الآليات النقدية لحد التشابه، مما يسمح باعتمادها في مقاربة النص الرقمي، كالمستوى التفاعلي، والوسائطي، والتوريق والتحريك، والمستوى التناصي والمستوى الموضوعاتي والشكلي (فليح، 2022، صفحة 296).
ورغم جدية هذه التجربة، إلا أنها بقيت مجرد بسط نظري لأولى الخطوات المنهجية والإجرائية، لمحاورة الأعمال الأدبية الرقمية وفيها دعوة إلى تجديد أدوات النقد ومواكبة العمل الرقمي بأدوات رقمية، وفضلا عن ذلك فإن الدكتور "جميل حمداوي" لم يعرض لنا نموذجا تشريحيا تتضح فيه الرؤية التطبيقية بكل تجلياتها، بل وجه اهتمامه لكيفية توظيف الوسائط الرقمية، مع جملة من السمات والوسائط التي يعتمد عليها الأديب الرقمي، والتي تميز الجنس الأدبي الرقمي عن غيره (رجب أبو العلا، 2023، صفحة 74).

وإن أمعنا النظر في تفاصيل هذه التجربة بمنهجيتها، نلفي أنها تحوي جانبين، جانب الرقمية وما تتضمنه من وسائط وآليات، وجانب التشاركية الذي يسعى لرصد التفاعل، وبذلك يكون النقد التفاعلي محملا بما هو تقني، وآلي، وفني، وجمالي.

***تجربة تطبيقية للناقد محمد نجيب التلاوي:**
سعى الدكتور محمد نجيب التلاوي إلى تدشين محطة نقد جديدة تتحقق فيها الرقمية بإطارها التقني، وقد أعلن عن ذلك في دراسة أكاديمية له بعنوان "تجديد الخطاب النقدي"، وذلك من خلال ديوان ورقي يحمل عنوان "رماد الأسئلة الخضراء "للشاعر محمد إبراهيم أبو سنة. (فليح، 2022، صفحة 297)

وتعد هذه التجربة الوحيدة في الساحة النقدية العربية التي استطاع من خلالها "التلاوي" مقاربة نموذج رقمي بنقد تفاعلي ومنهج معلوماتي، عبر وسائل وأدوات تفاعلية ترتكز على البناء التشعبي، في مقاربة سردية محمد سناجلة "تحفة النظارة في عجائب الإمارة متبعا في ذلك الخطوات الموضحة في الصورة :

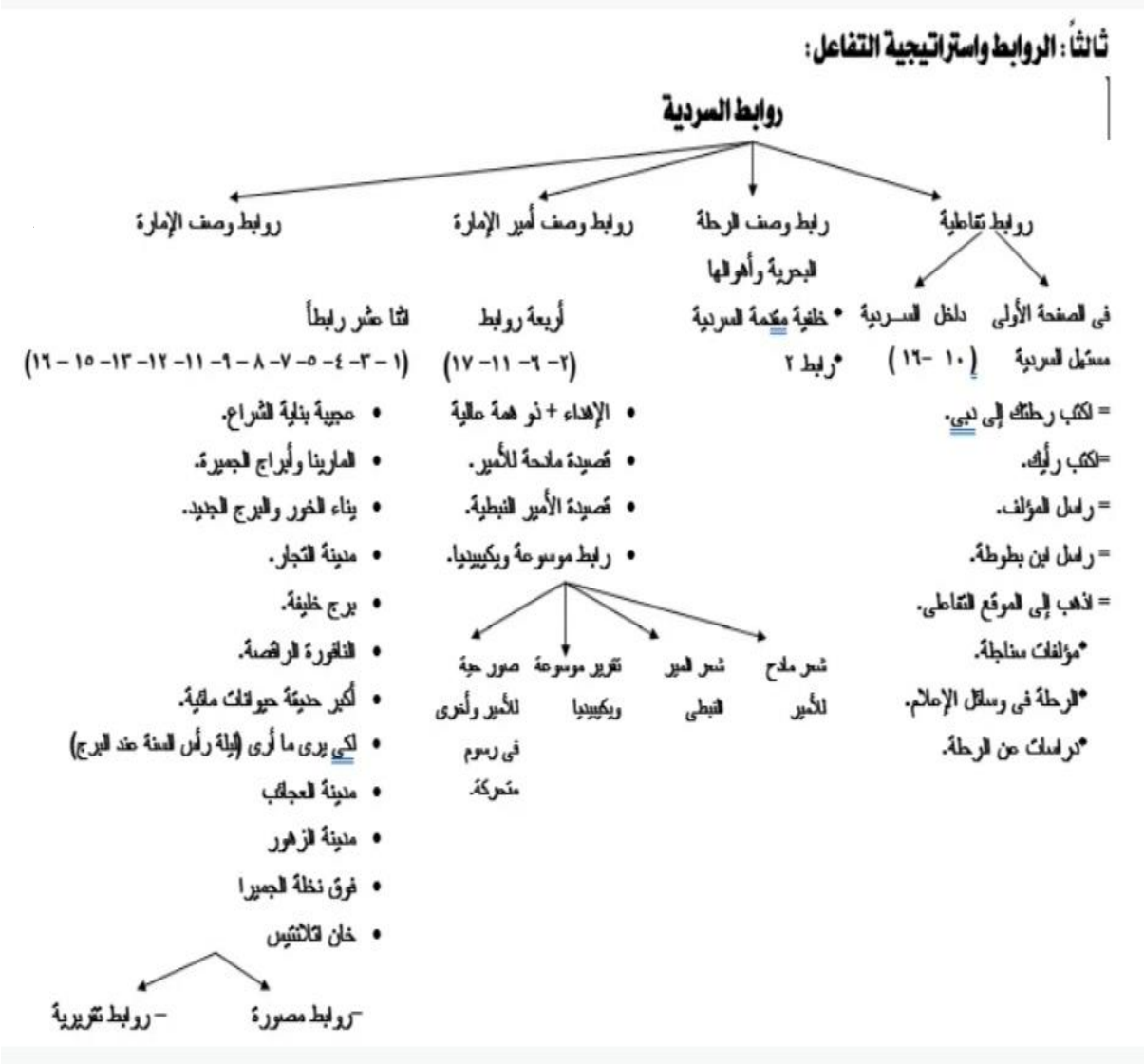


صورة 1: صورة توضح تقسيم الروابط المتضمنة داخل النص الرقمي

**تركيب نقدي:**

على الرغم من جدية كل التجارب السابقة والمحاولات والنتائج، إلا أن فكرة تأسيس **"نقد تفاعلي عربي"** ما تزال بحاجة زخم نصي تفاعلي، وتجارب عديدة في حدود مقومات النص التفاعلي، وفهم طبيعة البرمجيات وكيفية توظيفها في نطاق الفلسفة التفاعلية، ومستويات النقد البنائي التفاعلي بشقيه الأفقي الوصفي واللغوي، فالساحة النقدية بحاجة كبيرة إلى استكشاف القيم الجمالية والأدبية الناتجة عن علاقة الأدب بالتقنية، وعدم الانشغال فقط بشرح لغة البرمجة ووصف التطبيقات السمعية والبصرية والروابط التشعبية، ولا يتحقق عمل النقد التفاعلي دون ممارسة فعلية نابعة من تجربة رقمية متجاوزة للبعد الورقي.

**4. الخاتمة:**

خلص البحث إلى ضرورة إدراك ماهية **"النقد التفاعلي الرقمي"**، وقدرته على مقاربة النصوص الرقمية من منطلق البرمجيات التي بني بها النص، لا من طريقة تقديمه، فالشبكة فاعل مؤثر من جملة فواعل مؤثرة في النص الرقمي، ومثل ما تم تقبل مفهوم الخطية في النقد الورقي، يستطيع الناقد والمتلقي تقبل مفهوم اللاخطية، وتقبل فكرة كونه منتجا لا متلقيا فقط كما يوصي هذا البحث بتشجيع البحث العلمي في ميدان الأدب الرقمي، وإدراجه في المناهج التعليمية، وضرورة التخلص من الأحكام القديمة والأنساق النمطية، حتى لا نحاكم الجديد

بأدوات لا تناسب تصميمه وطبيعته مثل: الكم، العمق، الوحدة، الخطية، المركزية، وتجاوز ذلك ب: الانفتاح، التعدد، التشظي، اللاخطية.

## 5. قائمة المراجع:


1. نعمان عبد السميع متولي. (2016). *معالم النص الإلكتروني- الشعر الرقمي، الأدب التفاعلي، الرواية الرقمية* (المجلد 1). دسوق، دسوق، مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
2. إبراهيم أحمد ملحم. (2013). *الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي* (المجلد 1). إربد، إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
3. أحمد رحاحلة. (2020). مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الانسانية ، مج 34*(3).
4. إياد إبراهيم فليح. (2022). النقد الرقمي العربي بين التجريب والتجديد قراءة في نقد النقد- الشعرية الرقمية ومستجدات العصر الأدب الرقمي وتحدياته. *الملتقى السادس لنادي مكة الثقافي الأدبي* (صفحة ص296). مكة الثقافي الأدبي: نادي مكة الثقافي الأدبي.
5. حافظ إبراهيم فليح الباوي، محمد عباس الشمري. (2013). *الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط* (المجلد ط1). عمان، عمان، الأردن: مركز الكتاب الآكاديمي.
6. حمزة قريرة. (2022/05/25). الرواية الرقمية و النقد التفاعلي. *ندوة الرواية الرقمية و النقد التفاعلي*. بسكرة: مخبر وحدة التكوين و البحث في نظريات القراءة و مناهجها جامعة بسكرة.
7. دلال حيور. (2022). مقاربة نقدية لكتاب شعرية النص التفاعلي –آليات السرد وسحر القراءة للبيبة خمار. *مجلة طبنة للدراسات العلمية، مج5*(ع1).
8. راوية بلجم. (2020). النقد التفاعلي عند سعيد يقطين –قراءة في كتاب آفاق نقد عربي معاصر. *مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية*(العدد 3).
9. رجب أبو العلا. (2023). *الواقع الافتراضي ومستقبل الرواية الرقمية التفاعلية العربية* (المجلد ط1). ورقلة، ورقلة، الجزائر: دار فكرة كوم للنشر والتوزيع.
10. عباس حافظ محمد الشمري، و إبراهيم فتح الباوي. (بلا تاريخ). *الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط*.
11. علوي أحمد الملجمي. (2013). *الوعي النقدي بتحولات القصيدة العربية* (المجلد ط 1،). ورقلة الجزائر ، ورقلة، الجزائر: دار فكرة كوم للنشر والتوزيع.
12. فاطمة البريكي. (2006). *مدخل إلى الأدب التفاعلي* (المجلد 1). بيروت لبنان، لبنان: المركز الثقافي العربي.
13. فايزة أحمد خمقاني، و قريرة، حمزة. (2022). النقد الشبكي التفاعلي الرقمي بين الحساسية الفنية للأدب وصرامة البعد البرمجي التقني. تأليف كلية الآداب واللغات (المحرر)، *الملتقى الدولي الافتراضي التاسع لتحليل الخطاب –الدراسات البينية في اللغة والأدب والنقد وماهيتها* (صفحة 14). ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
14. فيصل دراج سعيد يقطين. (2003). *آفاق نقد عربي معاصر* (المجلد 1). دمشق سوريا، سوريا: دار الفكر.
15. محمد حسن المرزوقي. (2018). *هكذا تكلم القارئ -–النقد الإفتراضي ومشاكل أخرى* (المجلد 1). (أحمد العلي، المحرر) القصباء: مكتبة 453.
16. يقطين، سعيد. (2005). *من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع الثقافي* (المجلد 1). الدار البيضاء، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.